الحادث في الصيف ومن اجل هذا قلنا ان رطوبة مصر فضلية وذلك ان الحرارة واليبس هو
بالحقيقة مزاج مصر الطبيعي وانما عرض له ما اخرجه عن اليبس الى الرطوبة الفضلية مد النيل
في الصيف والخريف وكذلك كثرة العفونات بهذه الارض فهذا هو السبب الاول الاعظم في ان
صارت ارض مصر على ما هي عليه من سخافة الارض وكثرة العفن ورداة الما والهوا الا
ان هذه الاشيا لا تحدث في ابدان المصريين استحالة محسوسة اذا جرت على عادتها من اجل
الف المصريين لهذه الحال ومشاكلة ابدانهم لها فان كل ما يتولد بارض مصر من الحيوان
والنبات مشابه لما عليه مصر في سخافة الاجسام وضعف القوى وكثرة التغير
وسرعة الوقوع في الارض وقصر المدة كالحنطة بمصر فانها وشيكة الزوال سريع اليها
العفن في المدة اليسيرة ولا يظن ان الناس ابدا وغيرهم يخالف ما عليه الحنطة في الاستحالة
وكيف لا يكون الامر كذلك وابدانهم مبنية من هذه الاشيا فحال ما يتولد بارض مصر
النبات والحيوان في السخافة وكثرة الفضول والعفن وسرعة الوقوع في الارض كحال سخافة
ارضها وعفنها وفضولها وسرعة استحالتها لان النسبة واحدة ولذلك امكن حياة
الحيوان فيها ونبات النبات بها وان هذه الاشيا من حيث ناسبتها ولم تبعد عن
مشاكلها امكن حياتها. فاما الاشيا الغريبة فانها اذا دخلت الى مصر تغيرت لاول
لقائها لهذا الهوا حتى لا استقرت والفت الهوا واستمرت عليه صحت صحة مشاكلة
لارض مصر **قال** واما جنس ما يوكل ويشرب بارض مصر فان الغلات سريعة
التغير سخيفة متحللة تفسد في الزمان اليسير كالحنطة والشعير والعدس والحمص
والباقلا والجلبان فان هذه تتسوس في المدة القليلة وليس شي من الاغذية التي
يعمل منها الذاذة ما لنظيرها في البلدان الاخر وذلك ان الخبز المعمول من الحنطة
بمصر متى لبث يوما واحدا بليلته لا يوكل فان اكل لم يوجد له لذاذة ولا يماسك بعضه
بعض ولا يوجد فيه علوكة ولكنه يتكرج في الزمان وكذلك الدقيق وهذا خلاف
اخبار البلدان الاخر وكذلك الحال في جميع غلات مصر وفواكهها وما يعمل منها
فانها وشيكة الزوال سريعة الاستحالة والتغير. فاما ما يحمل من هذه الى مصر فظاهر
ان مزاجها يتبدل باختلاف الهوا عليها وتستحيل عما كانت عليه الى مشاكلة ارض
مصر الا ان ما كان حديثا قريب العهد بالسفر فقد بقيت فيه من جودته بقايا

صالحة

صالحة فهذا حال الغلات واما الحيوان الذي ياكله الناس فالبلدي منه مزاجه مشابه
لمزاج الناس بهذه الارض في السخافة وسرعة الاستحالة فهو على هذا ملايم لطبايعهم
والمجلوب كالكباش البرقية فالسفر يحدث في ابدانها تحللا ويبسا واخلاطا لا يشاكل
مزاج المصريين ولهذا اذا دخلت مصر مرض اكثرها فاذا استقرت زمانا صلحت لتبدل
مزاجها ووافق مزاج المصريين. واهل مصر يشرب الجمهور منهم من ما النيل وقد قلنا
في ما النيل ما فيه كفاية وبعضهم يشرب مياه الابار وهي قريبة من مشاكلتهم
والمياه المخزونة تنقل من يشربها بارض مصر واجود الاشربة عندهم الشمسي لان
العسل الذي فيه يحفظ قوته ولا يبعد ان يتغير بسرعة والزمان الذي يعمل فيه خالص
الحر وهو ينضج والزبيب الذي يعمل منه مجلوب من بلاد اجود هوا واما الخمر فقل
من يعتصرها الا ويلقي معها عسلا وهي معتصرة من كرومهم فتكون مشاكلة لهم
ولهذا صاروا يختارون الشمسي عليها وما عدا الشمسي والخمر من الشراب بارض مصر
فردي لا خير فيه لسرعة استحالته من فساد مادته كالنبيذ التمري والمطبوخ المزر
المعمول من الحنطة. واغذية اهل مصر مختلفة فان اهل الصعيد يغتذون كثيرا بتمر
النخل والحلاوة المعمولة من قصب السكر ويحملونها الى الفسطاط وغيرها فتباع
هناك وتوكل واهل اسفل الارض يغتذون كثيرا بالقلقاس والجلبان ويحملون ذلك
الى مدينة الفسطاط وغيرها فتباع هناك وتوكل. وكثير من اهل مصر يكثرون
اكل السمك طريا ومالحا وكثيرا يكثرون اكل الالبان وما يعمل منها وعند فلاحتهم
نوع من الخبز يدعى كعكا يعمل من جريش الحنطة ويجفف وعند اكثرهم السنة كلها
وما يحمله. وبالجملة فكل قوم منهم قد انبتت ابدانهم من اشيا باعيانها والفتها
ونشات عليها الا ان الغالب على اهل مصر الاغذية الردية وليست بحيز مزاجهم
ما دامت جارية على العادة وهذا ايضا مما يوكد امرهم في السخافة وسرعة الوقوع
في الارض. واهل الريف اكثر حركة ورياضة من اهل المدن وكذلك هم اصح ابدانا
لان الرياضة تصلب اعضاهم وتقويها واهل الصعيد اخلاطهم ارق واكثر دخانية
وتحللا وسخافة لشدة حرارة ارضهم من اهل اسفل الارض واهل اسفل الارض بمصر
اكثر استفراغ فضولهم بالبراز والبول لفتور حرارة ارضهم واستعمالهم للاشيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)